متطورة وشبيهة بالادارة العسكرية ذاتها، في حين لم تسمح هذه الادارة للفلسطينيين بانشاء أي جسم شبيه بالبعثة الصهيونية. وقد اصطدم الفلسطينيون، في معاملاتهم اليومية، بالبعثة الصهيونية وبالموظفين اليهود الذين استخدمتهم الادارة العسكرية يومياً. وممّا كان يثير غضب الفلسطينيين ان الصهيونيين كانوا استفزازيين واستعلائيين، وكثيراً ما صرّحوا بأن فلسطين بلدهم وحدهم ويجب على الفلسطينيين الرحيل الى الحجاز[٥].

○ فصل فلسطين عن باقي بلاد الشام وانسحاب القوات البريطانية، في العام ١٩١٩، من سوريا ولبنان وشرق الاردن الى فلسطين اكد للفلسطينيين ان هذا الاجراء كان تمهيداً لاضعافهم واخضاعهم للهيمنة الصهيونية[٦].

○ رغبة الفلسطينيين في الثورة والقضاء على المشروع الصهيوني في مهده وقبل ان يستفحل امره. فقد اخذ الفلسطينيون يعقدون المؤتمرات وتقديم الاحتجاجات وانشاء الجمعيات والتنظيمات الفدائية السرية، وسيّروا التظاهرات في المدن المختلفة، وهاجموا المستعمرات اليهودية وقاموا بتخريبها، كما حدث للمطلة وتل حاي في ١/٣/١٩٢٠، وقاموا بمهاجمة الجيش البريطاني في سمخ وقتل عدد من جنوده واسقاط طائرة من طائراته في ٢٤/٤/١٩٢٠. وكانت ذروة هذه الاحداث الانتفاضة التي اندلعت بتاريخ ٤/٤/١٩٢٠. وممّا شجعهم على محاولة الثورة واحباط المشروع الصهيوني في مهده تنصيب فيصل ملكاً على بلاد الشام، وبضمنها فلسطين، من قبل ممثلي الشعب في آذار (مارس) ١٩٢٠، ووصول لجنة كنغ ـ كرين الاميركية، في العام ١٩١٩، لاستطلاع رغبة السكان السياسية، ونجاح الثورة المصرية في العام ١٩١٩، والرغبة في توضيح موقفهم للقوى العالمية في عصبة الامم التي كانت على وشك اقرار الانتداب على فلسطين[٧].

مجريات الاحداث

لم تكن اعمال العنف التي واكبت «احتفالات النبي موسى» في العام ١٩٢٠ الاولى، ولا الاخيرة، التي قام بها الفلسطينيون العرب ضد الصهيونيين والبريطانيين خلال ذلك العام، ولكنها كانت اهمها[٨]. فقد اعتاد المسلمون، في بداية نيسان (ابريل) من كل عام، على الاحتفال بموسم النبي موسى، حيث يتجه الزوار من كل مناطق فلسطين الى الحرم الشريف في مدينة القدس بشكل مواكب احتفالية تملؤها مشاعر الفرحة والابتهاج والاغاني والرقصات الشعبية. وكان كل موكب يرفع رايته الخاصة به. وفي اليوم التالي لتجمّع المجموعات المختلفة، كان الموكب الموحّد للزوار يخرج من مدينة القدس الى قرية ابو ديس، يتقدمه العلم الكبير، علم «النبي موسى». بعد ذلك كان حاكم المدينة العثماني يودّع الموكب الذي كان يسير باتجاه قبر النبي موسى القريب من مدينة اريحا والبحر الميت. وعادة كان يقضي الزوار يومين، او ثلاثة ايام، في منطقة القبر، ومن ثمّ يعودون باتجاه مدينة القدس. وكان بعض المجموعات يعود الى مناطقه وقراه قبل دخوله القدس، وبعضها الآخر كان يفعل ذلك بعد دخوله الحرم القدسي. وفي ما يتعلق بتاريخ موسم النبي موسى، يظهر ان صلاح الدين الايوبي كان اول من أسس ونظّم هذا الموسم لجلب المسلمين الى مدينة القدس، بعد ان استعادها من قبضة الصليبيين، للدفاع عنها وقت الحاجة، خاصة وان السكان المسلمين في المدينة كانوا اقلية، مقارنة بالسكان النصارى واليهود. أمّا موعد هذا الاحتفال، فهو بداية شهر نيسان (ابريل)، اي نفس موعد اعياد الفصح لدى النصارى واليهود. وكان موسم النبي موسى اهم موسم للمسلمين في فلسطين؛ وكانت تسير، خلاله، المواكب، وتقام بمناسبته المهرجانات. وممّا زاد في اهمية وعظمة هذا